

الرسالة المختارة (دراسة حديثة في التربية)

“TOWARDS A CRITICAL PRAGMATIC PHILOSOPHY OF SUSTAINABLE
MATHEMATICS EDUCATION”

المؤلف: Dennis Müller

■ تاريخ النشر: 24 أبريل 2025 (

رابط الدراسة في الأسفل

ملخص الفكرة الأساسية

- الدراسة تقترح فلسفة تربوية جديدة تجمع بين النقد الاجتماعي (critical theory) والمبادئ البراغماتية، لتطبيقها في تعليم الرياضيات بشكل مستدام. الفلسفة تُستخدم كـ "أداة فكرية" لتطوير بيئات تعليمية تدعم:
- المنظور الأخلاقي والوعي الفردي.
 - منظور تعددي ثقافي. (ethnomathematics)
 - معالجة قضايا الاستدامة عبر فصول الرياضيات.

تحليل الإطار النظري

أ. مواءمة مع طبيعة الإطار النظري

- الدراسة تبني إطارها على دمج نظريات متعددة: النقد الاجتماعي (التركيز على القوة والعدالة)، والبراغماتية الأخلاقية.
- يُعد هذا الدمج من النوع التفسيري-النقدي: لا يكتفى بوصف الظاهرة بل يقترح تغييراً تشريعياً وقيماً نحو الاستدامة.

ب. دقة اختيار الإطار

- اختيار فلسفة نقدية-براغماتية يعكس طبيعة مشكلة البحث التي تعنى بـ:
- العدالة في التعليم،
- التنوع،
- المسائل الأخلاقية المرتبطة بالرياضيات والمجتمع.
- الإطار يمت بصلة واضحة بما تسعى إليه الدراسة: فلسفة جديدة لخيار تعليمي متكامل.

ت. شمول ومراجعة نظرية

- استخدم الباحث أوصافاً لمناهج الشمول الأخلاقي (Levinas)، تأملات غير غربية، براغماتية تعليمية.
- يربط بين التطبيقات النظرية في الطبقات المعرفية وفي ممارسات التدريس اليومية.
- كما يقترح نموذجاً يطبق الفلسفة خلال ثلاث مراحل: بناء ثقافة، إدخال ethnomathematics، معالجة الاستدامة.

ث. دمج الإطار في منهجية الدراسة

- الإطار النظري لا يقتصر على تمهيد نظري؛ بل يُترجم إلى خطة تعليمية وممارسات تربوية محددة.
- هذا يتوافق مع توصيات Grant & Osanloo بضرورة تأطير البحث كله ضمن النظرية المختارة.
- كما يُشجّع الاستخدام الواقعي والنسبي للإطار، بدلاً من الإفراط في الموضوعية المجردة.

مدى ملائمة الإطار النظري وشموليته

الإيجابيات:

- واقعي وتطبيقي: لا يبقى النظري في “الصندوق” بل يُطبق عمليا عبر مراحل تعليمية.
- مرجعي ومتماسك: جمع منظور النقد الاجتماعي مع البراغماتية الأخلاقية يعطيه بعدًا فلسفيًا مركبًا.
- شامل ثقافيًا وأخلاقيًا: يناسب مدارس متعددة ويتعامل مع قضايا استدامة وتنوع ثقافي.

! الملاحظات والتحفظات:

- هل هناك تناقض بين المنهج البراغماتي (التركيز على الفعل والنتائج) والنقد الاجتماعي (التركيز على الهيكل والسلطة)؟ وكيف تمت معالجته؟
- قد يحتاج الإطار لتحديد أوضح لآليات بناء ثقافة الفصول وتحويل الأفكار المجردة إلى سلوكيات يومية ملموسة.
- ينبغي أن نقترح أدوات أو مقاييس لتقييم مدى “نجاح” هذه الفلسفة التطبيقية في الواقع.

الخلاصة

- طبقًا للمعايير التي استوعبتها:
 - تمكن الباحث من اختيار إطار نظري يتناسب تمامًا مع مشكلة البحث (التعليم المستدام للرياضيات).
 - أظهر شمولية واضحة، من خلال دمج نظريتين مع قابلية تطبيق عملي.
 - ربط بين النظرية والمنهجية بشكل "خارطة طريق" للفصول العملية.
- لئن كان الدمج قويًا، إلا أن الممارسة تظل بحاجة إلى خطوط أكثر وضوحًا في تقييم أثر الدراسة على الواقع التربوي.

تعليق شخصي كطالب على الإطار النظري

- عندما قرأت هذه الدراسة شعرت أن الباحث وضع إطارًا نظريًا قويًا لأنه:
- اختار فلسفة متكاملة (نقدية +براغماتية) وهذا يعطيني كطالب تصور شامل كيف أعالج القضايا الأخلاقية والثقافية داخل الرياضيات.
 - وضح كيف يمكن لهذه الفلسفة أن تتحول لممارسات عملية، وهذا مهم لأن الإطار النظري ليس مجرد كلام نظري بل لازم يوجّهنا للتطبيق.

لكن في رأيي:

- الإطار كان يحتاج خطة أوضح لقياس أثر تطبيق هذا النموذج داخل الفصل، لأن الأفكار الكبيرة تحتاج أدوات دقيقة لتقييمها.
- أشعر أن الدمج بين النقد الاجتماعي والبراغماتية بحاجة لتوضيح عملي أكثر، كيف أطبقها خطوة بخطوة في تدريسي أو بحثي.

 رابط الرسالة

 Towards a Critical Pragmatic Philosophy of Sustainable Mathematics Education - arXiv